

## الفصل الثاني

### الدراسات والأبحاث السابقة

### مقدمة :

في هذا الفصل يعرض الباحث الدراسات والأبحاث التي تناولت مشكلة الهوال العصبي ، بهدف الاستفادة منها في دراسته الحالية في كل خطواتها تقريبا بدءاً من بلورة المشكلة وتحديدها ، وصياغة الفروض ، وتحديد العينة والأدوات ثم تحليل البيانات .

ولما كان عدد الدراسات التي تناولت الظاهرة على المستوى المحلي قليلاً جداً فقد قام الباحث بعمل بحث كمبيوتر Computer research عند بدء الدراسة ، وآخر بعد عام ونصف من البدء فيها بهدف الحصول على أكبر عدد من الدراسات التي تغطي أكبر قدر من جوانب المشكلة في سبيل حسن الاستفادة من هذه الأبحاث والدراسات ، وحيث أن المنهج المتبع في الدراسة بمفاهيمه وأدواته ووسائله ، يؤثر في رؤية وتحديد الظاهرة المدروسة وفي طريقة تناولها ، فقد آثر الباحث تصنيف هذه الدراسات حسب المنهج المتبع في كل منها إلى مجموعتين هما :

- أولاً : دراسات استخدمت منهج التحليل النفسي
  - ثانياً : دراسات استخدمت المنهج الإحصائي ، والمنهج الكلينيكي
- وهذه المجموعة من الدراسات صنفت إلى مجموعتين فرعيتين هما :

أ - دراسات تناولت ظاهرة الهوال كمتغير أساسي

ب - دراسات تناولت ظاهرة الهوال كمتغير فرعي ضمن متغيرات أخرى

أولاً : دراسات استخدمت منهج التحليل النفسى :

( ١ ) ( ١ ) دراسة : نيفين مصطفى زيور ( ١٩٧٩ ) ( ٤٣ )

"صورة الجسم ، دراسة فى التحليل النفسى لصورة الجسم لدى  
الأطفال العصبيين باستخدام أدوات البحث الاكلينيكى"

أجريت الدراسة بهدف بحث ما يعانى به الأطفال البواليون من اضطراب فى صورة  
الجسم وقد أثيرت مشكلة الدراسة فى شكل التساؤل التالى :

هل يعانى الأطفال البواليون من اضطراب فى صورة الجسم ؟ وما هى طبيعة  
هذا الاضطراب لدى الجنسين ؟

فروض الدراسة :

قامت الباحثة بصياغة الفرض التالى للاجابة على التساؤل الذى أثارته مشكلة

الدراسة :

"ان الأطفال المصابين باضطرابات عصبية - اعتبر البوال العصبي ، وهو  
أكثر الأعراض العصبية شيوعاً بين الأطفال - يتضمن البناء التحتانى لديهم اضطراباً  
فى صورة الجسم"

العيننة :

أجريت الدراسة على مجموعة من عشرة ( ١٠ ) أطفال يعانون من البوال العصبي  
تتراوح أعمارهم بين ( ٦ ، ١٢ ) سنة . تلاميذ بالمدارس الابتدائية بمحافظة  
القاهرة ، منهم خمسة ذكور ، وخمسة اناث . وقد أجرى الفحص السيكياترى للأطفال  
فى الوحدة المدرسية للصحة النفسية بجاردن سيتى .

الأدوات :

بعد الفحص السيكياترى للأطفال للتأكد من أن تبول الأطفال لا ارادياً لا يرجع  
الى أسباب عضوية فسيولوجية ، قامت الباحثة بتطبيق الأدوات :

- ١ - اختبار رسم الشخص لماكوفر .
- ٢ - الرسم الحر .
- ٣ - بطاقات الرور شاخ .
- ٤ - المقابلة الاكلينيكية .

## تفسير استجابات الأطفال :

استخدمت الباحثة مفاهيم التحليل النفسي في تفسير استجابات الأطفال على الأدوات المستخدمة في الدراسة .

## نتائج الدراسة :

أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية :

١ - التحقق من صحة الفرض الوحيد للدراسة ، وهو " أن الأطفال المصابين باضطرابات عصبية - الهوال العصبي - يتضمن بنائهم التحتاني اضطرابا في صورة الجسم " وذلك بما لا يدع مجالا للشك - على حد قول الباحثة .

٢ - أفصح اضطراب صورة الجسم عن نفسه لدى الأطفال الهواليين من خلال استجاباتهم لبطاقات الـرور شاخ ، والرسم في شكل تشوهات تتميز بالتقطع إلى أجزاء ، أو بالتفكك أو بالتصدع ، بل ويصل الأمر إلى التفسخ والتدمير ، وذلك في حالتين فقط من الحالات العشر حيث يتخطى الاضطراب لديهم نطاق العصاب الطفلي ويقترب من النطاق الذهاني . هذا التشوه في صورة الجسم قد شمل أيضا أعضاء التناسل ، الأمر الذي يجعل عقدة الخصاء تلح الحاحا في تخيلات الأطفال .

٣ - اتضح أن استجابات الأطفال تتضمن تخيلات الهوال مواكبة لاستجاباتهم التي تعبر عن تشوهات صورة الجسم .

٤ - صورة الجسم في معظم الحالات ضرب من مزيج من الملامح الذكورية واللامح الانثوية ، أي اثنيوية جنسية ، سواء كان الطفل ذكرا أم أنثى ، وهو أمر يوحي بالتوحد بالأبوين معا .

(٢) دراسة : كريمة عبد العزيز صقر (١٩٧٠) (٤٩)

## "الهوال العصبي ، دراسة في ضوء مفاهيم التحليل النفسي"

أجريت الدراسة بهدف بحث ظاهرة الهوال العصبي لدى الأطفال المترددين على العيادة النفسية - بجاردن ستي والتي تعمل الباحثة بها - في ضوء مفاهيم التحليل النفسي . حيث وجدت الباحثة أن الهوال هو أكثر الاضطرابات انتشارا بين الأطفال المترددين على العيادة حيث يمثل (٢١%) من اجمالي هؤلاء الأطفال .

**الفروض :** صاغت الباحثة حلا لمشكلة الدراسة فى الفرض التالى :

"ترجع ظاهرة البوال العصابى الى أعراض هامة ناشئة عن سوء التوافق نفسى

الشخصية"

**العينة :**

١- المجموعة التجريبية : مكونة من (١٠) عشرة أطفال بواليين ، (٥) خمسة منهم ذكور وخمسة اناث • تلاميذ بالمدارس الابتدائية بالقاهرة من الصفوف من الأول وحتى الرابع ، تتراوح أعمارهم بين (٦ ، ١٠) سنوات •

٢- المجموعة الضابطة : وهى تتكون من (١٠) عشرة أطفال غير بواليين ، (٥) خمسة منهم ذكور وخمسة اناث • وهى متماثلة مع المجموعة التجريبية فى كل من : السن ، ومستوى التعليم ، والجنس ، ومستوى الذكاء ، والمستوى الاقتصادى والاجتماعى للأسرة • واكتمال الأسرة ، والانتماء الى نفس المدرسة ونفس الصف الدراسى •

**الأدوات :** طبقت على العينة الأدوات الآتية :

١- بطاقة الفحص الطبى بهدف التأكد من عدم وجود أسباب عضوية وفسىولوجية يمكن أن تكون سببا فى تبول الطفل لا اراديا •

٢- اختبار ستانفورد - بينيه للذكاء بهدف تحقيق تجانس العينة فى هذا المتغير وأيضا استبعاد ضعاف العقل •

٣- اختبار تفهم الموضوع ( T.A.T. ) •

٤- اختبار تفهم الموضوع للأطفال ( G A T ) •

٥- جلسات اللعب •

٦- المقابلة الاكلينيكية •

**تحليل استجابات الحالات :**

استخدمت الباحثة مفاهيم التحليل النفسى فى تفسير استجابات أفراد العينة على الأدوات •

**نتائج الدراسة :** أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

أن البوال العصابى عرض له أثره العميق على نفسية المصاب به ، وهو معرض هستيرى • ومن ثم فهو نوع من ال Acting-out الهستيرى يرتبط بمشاكل تتصل

بمشاكل

أساسا بالوقف الأوديبى ، وتبعثر خاص فى الشخصية يميز المريض بالبول العصابى .

هذا وقد وجدت الباحثة موقفين أوديبيين :

أولا : الوقف الإيجابي :

الأصل فيه أن يتعلق الولد بالأم وينافس الأب كما تتعلق البنت بالأب وتنافس الأم وتتفرغ منها . والحل السوى لهذا الموقف هو اختيار الوالد من الجنس المقابل موضوعا للرغبة والتعيين الذاتى بالوالد من نفس الجنس .

ثانيا : الوقف السلبي :

فى حالة الفشل فى الحفاظ على الموضوع وامتلاكه - موضوع الرغبة - فان الذلابة تصبح للمخاوف من المشاعر العدوانية والانتقام من هذه المشاعر والرغبة فى الثأر لدى الجنس الآخر . ويقوم " الأنا " بالتعيين لموضوع دفاعا ضد فقدانه ، أى أن " الأنا " يصوغ نفسه على غرار الموضوع المفقود ويقدم نفسه " للهو " بديلا للموضوع الضائع ، بمعنى أنه فى حالة التعثر الهستيرى فى الوقف الأوديبى يحل التعيين بالموضوع محل امتلاك الموضوع ، كدفاع ضد العجز عن امتلاكه . وبذا يتحول الموقف الأوديبى الى الصورة السلبية ، فيتعين الولد بالأم ويرغب فى الأب ، وتتعين البنت بالأب وترغب فى الأم .

(٣) دراسة بلوم هارولد (Blum Harold) (١٩٧٠)

" الاضطراب النفس عند الأم ، والهوال الليلى عند الطفل "

بهدف بحث تأثير وجود الاضطراب النفس عند الأم ، على اصابة الطفل بالهوال الليلى . وذلك باستخدام منهج التحليل النفسى .

العينية : أم وبناتها الثلاث ، الأم تعاني من اضطراب نفسى ، والبنات يعانين من الهوال الليلى .

الأدوات : (١) استمارة تاريخ الحالة .

(٢) استمارة مقابلة اكلينيكية .

وقد استخدم الباحث مفاهيم التحليل النفسى فى تفسير استجابات الأم .

### النتائج :

كشفت الدراسة عن وجود صراعات لا شعورية لدى الأم ورغبتها الشديدة في الهوال . هذه الصراعات متعددة الأبعاد وتتضمن علاقات طفلية متناقضة مع نماذج عديدة ، تشمل : أختها الهولية ، وشقيقها التوأم المولود ميتا ، وأبيها ، وجدها ، وقد أنهت المرأة صراعاتها بوجود الهوال عند بناتها وكأنه لديها هي . وان الأم تستمتع بالهوال دون ادراك أو مسئولية واضحة . وان الأم كانت تكافئ بناتها على الهوال . هذا التشجيع من الأم لبناتها على الهوال قد بدأ منذ بدء التدريب المبكر على ضبط وظيفة المثانة ، واستمر الى ما بعد المرحلة القضيبيية وحتى الطفولة المتأخرة .

ثانياً : دراسات استخدمت مناهج البحث الأخرى : كالأحصائى والاكليينكى :

وهي تنقسم بدورها الى :

أ - دراسات تناولت ظاهرة الهوال كمتغير أساسى فى الدراسة :

(١) دراسة منى خلفه على حسن ( ١٩٨٩ )

"برنامج مقترح لزيادة فاعلية الأنشطة فى علاج احدى مشكلات

الصحة النفسية بدور الحضانة

مشكلة الدراسة :

تحدد ها الباحثة فى امكانية اعداد برنامج على أسس نفسية وتربوية منتقاه ودراسة فاعليته فى علاج احدى مشكلات الصحة النفسية فى مرحلة ما قبل المدرسة ، وهى على وجه التحديد " مشكلة التبول اللا ارادى " .

ويندرج تحت هذه المشكلة العامة عدد من المشكلات الفرعية يمكن صياغتها فى

التساؤلات الآتية :

١ - هل يختلف مستوى القلق ، والتوافق الشخصى والاجتماعى ، والسلوك

العصبى ، ومفهوم الذات ، والانطوائية لدى الطفل الهوالى عن الطفل غير الهوالى ؟

٢ - ما هى محددات مشكلة التبول اللا ارادى والمظاهر المصاحبة فى مرحلة

ما قبل المدرسة ؟

٣ - ما هى مجالات الأنشطة الواجب تعديدها لاطفال ما قبل المدرسة ؟

٤ - كيف يمكن اعداد برنامج نشاط علاجي لأطفال ما قبل المدرسة الذين يعانون من مشكلة التبول اللا ارادى ، والذي يسهم فى تحقيق الصحة النفسية لهم ؟

مصطلحات الدراسة : حددتها الباحثة كما يلى :

(١) التبول اللا ارادى : تميل بعض النظريات الحديثة الى اعتبار التبول اللا ارادى علامة على عدم نضج الجهاز العصبى ، وفشله فى تكوين الفعل المنعكس الشرطى الناضج وهو اليقظة عند امتلاء المثانة ، ونظرا لفشل تكوين هذا الفعل المنعكس تفرغ المثانة محتوياتها كلما امتلأت دون الحاجة الى اليقظة .

(٢) الطفل البوالى : هو الطفل الذى تخطى الفترة الزمنية - وقد أشار العلماء الى أنها أربع سنوات - التى يجب أن يكون قد ضبط نفسه فعلا فيها ، ومع هذا لا يزال لا يتحكم فى ضبط عملية التبول وفقا للمعايير التى وضعها المجتمع ، أو كان قد ضبط نفسه فعلا ولأسباب خاصة ارتد .

الفروض :

١ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الأطفال البواليين وغير البواليين فى مستوى القلق لصالح الأطفال البواليين ، وتنعدم هذه الفروق بعد البرنامج العلاجى .

٢ - توجد فروق دالة احصائيا بين الأطفال البواليين وغير البواليين فى التوافق الشخصى والاجتماعى لصالح الأطفال غير البواليين ، وتنعدم هذه الفروق بعد البرنامج العلاجى .

٣ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الأطفال البواليين وغير البواليين فى السلوك العصبى لصالح الأطفال البواليين ، وتنعدم هذه الفروق بعد البرنامج العلاجى .

٤ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الأطفال البواليين وغير البواليين فى مفهوم الذات لصالح الأطفال غير البواليين ، وتنعدم هذه الفروق بعد البرنامج العلاجى .

٥ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الأطفال البواليين وغير البواليين فى الانطواء لصالح الأطفال البواليين ، وتنعدم هذه الفروق بعد البرنامج العلاجى .

٦ - تتوقف فاعلية برنامج الأنشطة العلاجى للبواليين على نوعية الأنشطة المستخدمة ، وأهدافها ، ومحتوياتها حسب ما يسفر عنه تحليل المحتوى .

المهنة : قوامها ثلاثون طفلا وطفلة موزعون كالتالى :

أ - مجموعة تجريبية : مكونة من ( ١٥ ) خمسة عشر طفلا وطفلة يعانون من التبول اللا ارادى تتراوح أعمارهم بين ( ٤ ، ٥ ) سنوات • عشرة ذكور وخمسة اناث ، باحدى دور الحضانة بالقاهرة •

ب - مجموعة ضابطة : مكونة من ( ١٥ ) خمسة عشر طفلا وطفلة غير بواليين ، وهى متماثلة مع المجموعة التجريبية فى كل من : السن والجنس •

وقد أجرى الكشف الطبى على الأطفال البواليين للتأكد من عدم وجود أسباب عضوية لفقد القدرة على التحكم فى البول •

الأدوات : طبقت الباحثة على أفراد العينة الأدوات الآتية :

- ١ - مقياس التوافق النفس والاجتماعى • اعداد / مصطفى الشرقاوى
- ٢ - مقياس : أ - القلق ب مفهوم الذات • تأليف / اسبورن وميلبانك
- ج - السلوك العصبي • A.F. Osborn & J . E.
- د - الانطواء • Milbank . 1987 .

• ترجمة الباحثه

• اعداد الباحثه

٣ - برنامج الأنشطة العلاجى •

٤ - اختبار لويزاديسز للقصة •

منهج الدراسة :

• اتبعت الدراسة منهج تطبيقى اكلينيكى علاجى •

الاجراءات الاحصائية :

- أ - تحليل محتوى خاص بالأنشطة المتضمنة فى البرنامج العلاجى •
- ب - الدلالة الاحصائية للفروق بين متوسطات أداء الأطفال على أدوات البحث باستخدام اختبار ( ت ) •

النتائج : أوضحت النتائج صحة فروض الدراسة ، أى أن :

- ١ - الأطفال البواليون أكثر قلقا من غير البواليين •
- ٢ - الأطفال البواليون أقل توافقا شخصيا واجتماعيا من غير البواليين •
- ٣ - الأطفال البواليون أكثر عصبية ، أى أن سلوكهم يتسم بالعصبية ، أكثر من غير البواليين •

- ٤ - الأطفال البواليون أقل ايجابية في ادراك الذات من غير البواليين .
- ٥ - الأطفال البواليون أكثر انطوائية من غير البواليين .

\* هذا وقد انعدمت الفروق بين المجموعتين في متغيرات : التوافق الشخصي والاجتماعي ، العصبية ، مفهوم الذات ، والانطوائية ، الا أن الفروق بين المجموعتين في مستوى القلق لم تنعدم وذلك بعد تطبيق البرنامج العلاجي على البواليين . وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن قلق العصابى عميق تضرب جذوره في اللاشعور ، وهو لذلك يحتاج الى فترة طويلة للتخلص منه .

(٢) دراسة بتلر وآخرين Butler, et al (١٩٨٦) <

" خصائص الأم والبوال الليلي "

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة البحث في دراسة ظاهرة البوال الليلي بنوعيه : الأولى والثانوى لدى الطفل ، من حيث الأسباب والنتائج ، وكيفية تصدى الأم للمشكلة ، وذلك في ضوء خصائص شخصية الأم وممارستها ازاء الطفل في مواقف التنشئة .

العينية :

أجريت الدراسة على مجموعة مكونة من ٦٨ أما ل ٦٨ طفلا بواليا . متوسط أعمارهم ٩٥ سنة ، بعضهم يعانون من البوال الأولى والبعض الآخر يعانون من البوال الثانوى .

الأدوات :

- ١ - مقياس مواجهة البوال .
- ٢ - استبيان أسباب وعواقب البوال لدى الطفل ، كما تدركها الأم .

النتائج : أسفر تحليل استجابات الأمهات عن النتائج التالية :

أن النوم العميق عند الطفل كان السبب الأساسى للبوال . كما أدركت الأمهات سبب البوال على أنه داخلى يتعلق بداخلىة الطفل ولا يمكن التحكم فيه . وكان الاهتمام الأكبر للأمهات هو التعبير عن تخوفهن من تأثير المشكلة على نمو أطفالهن الانفعالى وعلاقتهم الاجتماعية كما اهتمت الأمهات بالتنظيف الزائد والتعبير عن الأعباء الصحية والمالية الناتجة عن بوال أطفالهن ، مما دفعهن الى القسوة والعقاب النفسى أو البدنى للطفل أحيانا .

(٣) دراسة فائق حسن أبو ليله (١٩٨٢)

(٣)

"البوال العصائى وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية"

هدف الدراسة :

أجريت الدراسة بهدف التعرف على ظاهرة البوال العصائى لدى الأطفال فى مرحلتى الطفولة الوسطى والمتأخرة ، وعلاقتها ببعض اتجاهات الأمهات فى تربية أبنائهن وما اذا كان هذا الطفل البوالى يتميز بسمات شخصية معينة قد لا يتميز بها الطفل غير البوالى .

مشكلة الدراسة : صاغت الباحثة مشكلة البحث فى التساؤلين التاليين :

أ - هل هناك بعض سمات الشخصية التى تميز الطفل البوالى عن الطفل العادى ؟  
ب - هل تختلف أمهات الأطفال البواليين فى معاملة أبنائهن عن أمهات الأطفال العاديين ؟

مصطلحات الدراسة :

خلال عرض الباحثة لمشكلة البحث واطارها النظرى قامت بتعريف مصطلحاتها :

البوال العصائى :

ظاهرة يتفاعل فى ظهورها مجموعة من العوامل بعضها يتصل بالجانب العضوى والبعض الآخر يتصل بالعوامل البيئية والنفسية المحيطة بالطفل فى الأسرة والمدرسة والمجتمع . فالتبول اللا ارادى ، أو البوال ، أو سلس البول عند الأطفال هو "نزوله لا اراديا" وهو ينقسم الى :

أ - بوال أولى : وهو البوال المستمر مع الطفل منذ البداية ، ويرجع فى الغالب الى عوامل عضوية نفسية .

ب - بوال ثانوى : وهو البوال الذى يفقد فيه الطفل التحكم فى بوله بعد تمكنه من هذا الضبط . كما يصنف البوال أيضا الى ليلى ونهارى وذلك بالنسبة الى وقت حدوثه .

الفروض : صاغت الباحثة مشكلة بحثها فى الفرضين التاليين :

١ - هناك بعض السمات الشخصية التى تميز الطفل البوالى عن الطفل السوى .  
٢ - تختلف أمهات الأطفال البواليين عن أمهات الأسوياء فى اتجاهاتهم نحو معاملة أبنائهم .

## المينة :

(١) المجموعة التجريبية : تتكون من ( ٢٥ ) طفل وطفلة بواليين تتراوح أعمارهم بين (١٢٥٦) سنة ، تلاميذ بالمدارس الابتدائية بالقاهرة ، ثم الحصول عليها عن طريق عيادات الصحة المدرسية التابعة لها مدارسهم ، ومستشفيات جامعة عين شمس ، وعيادات الأطباء ، بالإضافة الى أمهات هؤلاء الأطفال .

(٢) المجموعة الضابطة : مكونة من ( ٣٠ ) طفل وطفلة غير بواليين تلاميذ بمدرسة كليوباترا . متماثلين مع أطفال المجموعة التجريبية في : السن والجنس ومستوى التعليم . بالإضافة الى أمهات هؤلاء الأطفال .

## الأدوات :

- ١ - استفتاء الشخصية للمرحلة الأولى . لكاتل  
وقد قامت الباحثة بتعديل الاستفتاء حتى يناسب أطفال الدراسة سن (٦-١٢) سنة  
اعداد عبد السلام عبد الغفار ،  
وسيد غنيم .
- ٢ - مقياس الاتجاهات الوالدية ( صورة الأم )  
اعداد عماد الدين اسماعيل ،  
ورشدي فام .
- ٣ - الاستمارة الطبية  
اعداد الباحثة .  
وهي بهدف عمل فحوص طبية للطفل البوالى للتأكد من عدم وجود أسباب عضوية وراء البوال .

## المعالجة الاحصائية للبيانات :

- (١) حساب المتوسط والانحراف المعياري لكل الحالات على استفتاء الشخصية بالنسبة للأطفال ، ومقياس الاتجاهات الوالدية بالنسبة للأمهات .
- (٢) حساب النسبة التائية للفروق بين المتوسطات لمجموعات الدراسة .

## النتائج :

- (١) أثبتت النتائج صحة الفرض الأول وهو : وجود سمات شخصية تميز الطفل البوالى عن غير البوالى . حيث :
  - أ - السمات المميزة للطفل البوالى هي : الميل للعمل الفردي - الخجل والانطواء
  - ب - السمات المميزة لغير البوالى هي : حب العمل الجماعي - المثابرة - الانجاز

جـ - أما السمات التي لم تظهر فيها فروق بين الطفل الهوالى وغير الهوالى فهى :  
الميل للاستعراض ، وضعف الاستشارة الانفعالية ، والتعاون وتكوين علاقات  
مع الآخرين ، والجرأة والتوتر ، والميل الى التخيل ، والميل الى الواقعية .

(٢) أما النتائج الخاصة بالأمهات فقد أثبتت صحة الفرض الثانى كما يلى :

أ - تتسم أمهات الأطفال الهواليين بممارستهن للأساليب الخاطئة فى معاملتهن  
لأبنائهن ، فكن أكثر سيطرة ، وحماية زائدة ، واهملا ، وتدليلا ، قسوة ،  
وإثارة للألم النفسى و تذبذبا ، وأخيرا أكثر تفرقة ، من أمهات غير  
الهواليين وكانت الفروق دالة عند مستوى ( ٠.٠١ ) .

ب - تتسم أمهات الأطفال العاديين بالسواء فى معاملة أبنائهن وفقا لنتائج  
المقياس المستخدم .

(٤) دراسة (Prombini, G., et al) ، ايظالها ١٩٨٢ (١١٣)

" قياس الضغط داخل المثانة ، الناشئ عن توتر تجريبى لها "

هدف الدراسة :

هو قياس أثر حالات التوتر Tension والضغط Stress التى يتعرض  
لها الطفل على حركة المثانة والضغط داخلها ، ومن ثم على اضطرابها الوظيفى .  
العينة : ٢٠ طفل بوالى ، بوال أولى تتراوح أعمارهم بين (١٠ ، ١٦) سنوات .  
التجربة : تمثلت فى تعريض ٢٠ طفل من الأطفال الهواليين بوالد أوليا لمواقف  
ضغط ، وتوتر وتسجيل التغيرات الحادثة فى حركة المثانة والضغط  
داخلها .

النتائج : أسفر تحليل التسجيلات عن النتائج الآتية :

(١) أن الضغط الانفعالى الذى تعرض له الطفل قد أدى الى انقباض  
متالى لعضلة الـ Detrusor المتحركة فى عنق المثانة ، وذلك عند الأطفال  
الذين يرجع بوالهم الى أسباب نفسية فقط دون الأطفال الذين يرجع تبولهم  
الى ارادى الى علل جسمية .

(٢) ان حدة الاستجابة الحركية للمثانة ، من توتر وانقباض ، ومن ثم تنفير  
الضغط داخلها ، انما تعتمد على مستوى التوتر الانفعالى للطفل ، الذى يعتمد

بدوره على طبيعة الموقف المتوتر أو الضاغط الذي وضع فيه الطفل ، وبذلك أمكن استخدام النشاطية النفسية الحشوية ، في التمييز بين حالات البوال الأولى وحالات التبول اللا ارادى العضوى والفسولوجى المنشأ .

(٥) دراسة سامى رشدى طوسون (١٩٨٠)

"العوامل النفسية فى حالات التبول اللا ارادى عند الأطفال"

هدف الدراسة : أجريت الدراسة بقسم المسالك البولية بكلية الطب ، جامعة الزقازيق ، بهدف دراسة العوامل النفسية والاقتصادية والاجتماعية فى حالات التبول اللا ارادى عند الأطفال المترددى على العيادات الخارجية لقسم المسالك بالكلية .

العيينة :

وأجريت الدراسة على ٣٤ طفل وطفلة ممن يعانون من التبول اللا ارادى ، متوسط أعمارهم (١٠ر١) سنة ، منهم ٢٦ طفل و ٨ طفلات ، ٢٦ تبولهم أولى و ٨ تبولهم ثانوى وللتأكد من عدم وجود أسباب عضوية كافية لتفسير العرض ، وبالتالى اعتبر عرضا وظيفيا ، قام الباحث بالكشف الاكلينيكى على أفراد العينة ، وعمل التحاليل والفحوصات الطبية لهم ، ثم طبق عليهم أدوات الدراسة .

الأدوات : استخدم الباحث استمارة مقابله شاملة لجمع البيانات اللازمة لبحته وهى تتضمن (٨) ثمان مجموعات من المفردات هى :

- ١ - بيانات شخصية عن الطفل ، مثل : الاسم - السن - الجنس - العنوان - التاريخ
- ٢ - بيانات عن التبول اللا ارادى ، مثل : نوعه (أولى / ثانوى) - توقيت حدوثه (ليلا / نهارا) - تاريخ البدء ومعدله فى الشهر - اتجاهات الطفيل ، والوالدين نحو المشكلة .
- ٣ - التاريخ التطورى : ويشمل : الولادة - الرضاعة - الفطام - وزن الطفل عند الولادة - النمو الحركى - التسنين ، المشى ، الأمراض .
- ٤ - المدرسة : سن الالتحاق - علاقاته فيها بزملائه - مستوى تحصيله .
- ٥ - الضبط والسلوك .
- ٦ - التاريخ الطبى السابق : مرات دخول المستشفى - الأمراض الخطيرة وآثارها .

٧ - التاريخ الاجتماعى للأسرة : بنية الأسرة - الأمراض فيها - الأقرباء - المناخ

الأسرى - عدد الأفراد فى السرير الواحد - الدخل الشهري بالنسبة للفرد •

٨ - الخصائص الجسمية للطفل : الطول - الوزن - الحالة الصحية العامة •

كما عرض الباحث وجهات النظر المفسرة للظاهرة ، ثم قدم تعريفا لمصطلحات

البحث :

أ - الطفل الهولس :

هو الطفل الذى تخطى سن الرابعة والنصف وما زال يتبول لا اراديا مع حصوله

على تدريب ملائم •

ب - نوعا التبول اللا ارادى : وهما :

١ - تبول لا ارادى أولى : وهو التبول الملازم للطفل منذ البداية وحتى الآن •

٢ - تبول لا ارادى ثانوى : هو التبول الذى عاد اليه الطفل بعد فترة لا تقل عن

سنة من ضبط بوله •

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية :

النتائج : ارتباط التبول اللا ارادى عند الطفل بكل من :

١ - ترتيب الطفل بين اخوته ، حيث أن معظم الحالات كان ترتيبهم متوسطا

بين اخوتهم •

٢ - النوم العميق ، حيث أن عمق النوم يمنع الطفل من التنبيه واليقظة عند

امتلاء مثانته ، وادراك حاجته الى تفرغها فى المكان المناسب •

٣ - نقص أو انعدام التدريب على ضبط البول ، حيث أن ٧١ ٪ من

الحالات لم يحصلوا على تدريب اطلاقا ، بينما ٨٢ ٪ قد حصلوا على تدريب

غير كاف •

٤ - حجم الأسرة : فالأطفال الهوليون ينتمون الى أسر كبيرة الحجم تتراوح

بين (٧٤٤) أفراد فأكثر •

٥ - الدخل المنخفض جدا ، ومشاركة أكثر من طفلين على سرير واحد ، أو حتى

نوم الطفل على الأرض •

٦ - فيما يتعلق باتجاهات الأهل نحو المشكلة : اتضح أن الآباء غير معاقبين ،

أما الأمهات فمعاقبات نفسيا وبدنيا •

٧ - يتميز الطفل البوالى بالانماط السلوكية الآتية :

- الخجل - النشاط الزائد - نزعات تخريبية - كذب - اعتماد على الغير -
- اللزمت - مص الأصابع - السرقة - الطاعة والاستسلام .

(٦) دراسة Larsen Steen , et al (١٩٨٠)

"عمل الأم ، والمكانة الاجتماعية للأسرة ، والبوال الأولى والثانى لدى الأطفال" بهدف بحث تأثير متغيرات : عمل الأم من حيث طبيعة ومكانة الأم الوظيفية ، والمكانة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة ، على اصابة الطفل بالتبول اللا ارادى ، الأولى والثانى .

العينة :

أجريت الدراسة على ٨٢ طفل وطفله تتراوح أعمارهم بين (٧ ، ١٥) سنة يعانى بعضهم من البوال الأولى ، والبعض الآخر يعانى من البوال الثانوى ، بالاضافة الى أمهاتهم .

- ١- استبيان ممارسات الأم نحو الطفل فى عملية التنشئة الاجتماعية .
  - ٢- استمارة مقابلة تحتوى على بيانات عن الطفل ومشكلة البوال ، وعمل الأم ، ومكانتها الوظيفية ، وطبيعة عمل الأم . ومكانة الأسرة الاقتصادية والاجتماعية .
- ثم قدمت الدراسة تعريفا لمصطلح البوال الأولى ، والثانى .

أ - البوال الأولى :

يصف الأطفال الذين لا يوجدون أبدا الا مبللين ملابسهم . وان هذا النوع من البوال يعتبر بمثابة مشكلة تطويرية ، نشأت أساسا عن تأخر أو اعاقا فى النمو اللحائسى ، أو عدم كفاية التدريب ، أو عدم كفاية السعة الوظيفية للمثانة .

ب - البوال الثانوى :

هو ذلك البوال المتقطع ، حيث يكون الطفل قد تمكن من ضبط بوله ثم فقد هذا الضبط . وهو مشكلة ناشئة أصلا عن زيادة مستوى القلق ، وسوء التكيف .

النتائج :

أسفرت الدراسة عن : أن العوامل الأساسية وراء مشكلة البوال ، ترتبط بالمارسات اليومية للأم نحو الطفل فى عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعى ، وليس لعمل

الأم من حيث طبيعته ومكانة الأم الوظيفية تأثير مباشر على المشكلة ، وانما ينعكس تأثيرها على ممارسات الأم ، التي تؤثر بدورها على تكيف الطفل وعلى شخصيته .

(٧) دراسة (Gabriele & Allpert, Ludwig) (Hug) (١٩٨٠)

"البوالون تحت الملاحظة الطويلة في أسرهم"

هدف البحث :

أجرى البحث بهدف دراسة تأثير ما يواجهه الطفل خلال ساعات النهار من أحداث ومواقف ، على تبوله اللا ارادى ليلا .

العينة : تتكون من ٧ أطفال من البواليين تتراوح أعمارهم بين (١٢،٧) سنة .

الأدوات : الملاحظة المباشرة للأطفال داخل أسرهم لمدد تتراوح بين ١٧٦،٣٣٥ يوما .

النتائج : أسفر البحث عن :

(١) وجود ارتباط دال احصائيا بين درجة الألم النفسى المترسب فى نفس

الطفل خلال ساعات النهار، وحدوث التبول اللا ارادى لدى الطفل ليلا . .

(٢) هذا الألم النفسى يشيره ما يواجهه الطفل من احباط أو قسوة وسوء معاملة ،

أو حرمان .

(٣) بالاضافة الى ذلك حددت الدراسة نوعين من البوال النهارى :

أ - الأول فيه يطلق الطفل بوله رغما عن ارادته ، عندما يكون مشغولا بالعالم من

حوله أو مند مجا فى موقف معين كاللعب مثلا . فلا يظن الى حاجته لافراغ

المثانة فى المكان المناسب .

ب - أما النوع الثانى ففيه يفرغ الطفل بوله لا اراديا أيضا ولكن بفعل موقف غير سار

يمثل ضغطاً Stress يسبب للطفل توترا انفعاليا يفقده القدرة على ضبط

عضلات المثانة . فالفرق اذن بين هذين النوعين من البوال يتعلق بطبيعية

الموقف المحيط بالطفل .

ثانياً : دراسات تناولت ظاهرة البوال كتغير فرعى ضمن متغيرات أخرى :  
١ - دراسة Giannoti, Andriano & Bucci, Silvana (إيطاليا)

١٩٨٥

### " ديناميات انفصال الأزواج والاضطراب النفسي للأطفال "

هدف الدراسة :

أجريت الدراسة بهدف بحث تأثير ديناميات انفصال الوالدين على حدوث  
الاضطرابات النفسية عند الأطفال .

العينة :

أجريت الدراسة على مجموعة مكونة من ١٢ طفلاً تتراوح أعمارهم بين (١١،٦٩) سنة  
تعرضوا لانفصال الوالدين منذ ما يقرب من العامين قبل إجراء الدراسة عليهم .

المنهج والأدوات :

استخدم الباحثان المنهج الاكلينيكي بأدواته : تاريخ الحالة والمقابلية  
الاكلينيكية .

النتائج : أوضحت الدراسة النتائج الآتية :

الخلافات الزوجية بين الوالدين ، والتي انتهت بالانفصال بينهما ، أدت الى  
اضطراب المناخ الأسرى ، الذي انعكس تأثيره على الطفل فأدى الى خلق اضطرابات  
نفسية أهمها : القلق - الغوياً - العدوانية - البوال - اضطرابات النوم - الرسو -  
والصعوبات المدرسية .

٢ - دراسة Reinhard, Hans (١٩٨٠)

### " السلوك الوالدى لأمهات الأطفال المضطربين سلوكياً "

هدف الدراسة :

أجريت الدراسة بهدف بحث تأثير علاقة الأم بالطفل ، وممارسات الأم في التنشئة  
الاجتماعية للطفل ، على اضطرابه سلوكياً .

العينة : وهى تتكون من مجموعتين :

أ - مجموعة تجريبية مكونة من ٤٤ طفلاً مضطرباً سلوكياً تتراوح أعمارهم بين  
(١٢،٦٨) سنة ، أكثر الاضطرابات انتشاراً بين الأطفال هى : البوال ، والقلق .  
بالإضافة الى أمهات هؤلاء الأطفال .

ب- مجموعة ضابطة تتكون من ٤٨ طفلا عاديا متماثلين مع الأطفال المضطربين ،  
في السن ومستوى التعليم ، بالإضافة الى أمهات هؤلاء الأطفال .

الأدوات : استخدم الباحث الأدوات الآتية :

- ١ - استبيان علاقة الأم بالطفل .
- ٢ - استبيان ممارسات الأم في التنشئة الاجتماعية للطفل .
- ٣ - المقابلة .
- ٤ - تسجيلات فيديو لتفاعلات الأم والطفل في مواقف حقيقية .

النتائج : أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية :

(١) أمهات الأطفال المضطربين أظهرن صعوبات في تقبل أطفالهن ، وكسبن أكثر برودا في علاقتهن بأطفالهن ، وكن أسرع غضبا واستتارة ، وأكثر حساسية من أمهات الأطفال غير المضطربين .

(٢) ان الأطفال المضطربين سلوكيا قد أدركوا أمهاتهم على أنهم أقل قدرة على حمايتهم و أنهم ضعيفات ، وأقل تفهما وأقل تحملا وأقل اجتماعية ، مما أدرك غير المضطربين عليه أمهاتهم .

(٣) أما تسجيلات الفيديو فقد أوضحت :

أن أمهات المضطربين أقل ثقة في أنفسهن عندما يتعاملن مع أطفالهن ، وكن أكثر ضيقا ونفاد صبر ، وسرعة غضب ، وأكثر تناقضا مع أنفسهن ، وأكثر تدخلا في شئون الطفل ، وذلك بالمقارنة بأمهات غير المضطربين .

٣ - دراسة Singh, M.V; et al (الهند ١٩٧٢) (113)

"رد الفعل ضد الاحباط عند الأطفال المضطربين انفعاليا"

هدف البحث :

تحديد قوة واتجاه ونمط رد الفعل ضد الاحباط عند الطفل المضطرب انفعاليا ،  
بالمقارنة الى الطفل المنحرف سلوكيا ، والطفل العادي .

العينة : تتكون من ثلاث مجموعات هي :

أ - مجموعة من (٥٠) طفلا مضطربا انفعاليا يتمثل اضطراباتهم في : البوال -  
الهستيريا - القلق .

ب - مجموعة من (٢٥) طفلاً منحرفاً سلوكياً : تتراوح انحرافاتهم بين : السرقية ،  
والهروب من المنزل .

ج - مجموعة من (٥٠) طفلاً عادياً .

هؤلاء الأطفال من تلاميذ المرحلة الابتدائية ، تتراوح أعمارهم بين (١٢٠٦) سنة .

التجربة :

تتمثل في تعريض كل طفل من أطفال المجموعات الثلاث لواقف احباط ،

وتسجيل ردود أفعال الطفل على هذا الاحباط .

النتائج : أسفر تحليل استجابات الأطفال للواقف المحبطة عن النتائج الآتية :

(١) يختلف نمط رد الفعل على الاحباط لدى أطفال المجموعتين المضطربتين

عن الأطفال العاديين بحيث يميل رد فعل الأطفال المضطربين نحو العدوان .

(٢) الأطفال المضطربون انفعالياً أظهروا قوة الأنا الأعلى أكثر من أطفال

المجموعتين : المنحرفين سلوكياً والعاديين .

(٣) لم تظهر فروق بين أطفال المجموعات الثلاث في معدلات التكيف للواقف

المحبطة .

٤ - دراسة Beck, D. & Lempp, R. (١٩٦٩)

" مناخ العلاقات الأسرية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال "

هدف الدراسة : أجريت الدراسة بهدف بحث تأثير المناخ الأسرى وما يتضمنه من

علاقات ، على تعرض الطفل لبعض المشكلات السلوكية وتشمل : اضطرابات

اجتماعية ، مثل : المشكلات المدرسية ، والسرقية ، والعدوان ، واضطرابات حركية

مثل : النشاط الزائد ، والخمول ، واضطرابات نفسجسمية مثل : البوال ، والصداع ،

والنأثاة .

العينية : تتكون من :

أ - مجموعة تجريبية تتكون من ٢٤٠ طفل ينتمون لأسر مضطربة مناخ العلاقات

الأسرية بين أفرادها ، يعالج هؤلاء الأطفال من اضطرابات : اجتماعية ، وحركية ،

ونفسجسمية .

ب - مجموعة ضابطة تتكون من ٢٥٤ طفل ينتمون لأسر عادية من حيث مناخ

العلاقات فيها .

- الأدوات : ١ - المقابلة الشاملة ، مع الأطفال وأهليهم
  - ٢ - استبيان مناخ العلاقات الأسرية
- وتتم المقارنة بين درجات أطفال المجموعتين فيما يتعلق بمشكلات سلوكية تشمل اضطرابات اجتماعية ، اضطرابات حركية ، واضطرابات نفسجسية .

النتائج : توصلت المقارنات بين أطفال المجموعتين الى :

- ١ - ان الهوال أكثر الاضطرابات انتشارا بين أطفال الأسر مضطربة المناخ الأسرى ، وانه أكثر تكرارا بين الأطفال المطلقة أمهاتهم ، ويعيشون مع آبائهم .
- ٢ - توجد فروق داله احصائيا بين أطفال المجموعتين في الأنواع الثلاثة من الاضطرابات : الاجتماعية والحركية ، والسيكوسوماتية ، لصالح أطفال الأسر مضطربة المناخ الأسرى الناتج عن اضطراب العلاقات .
- ٣ - ان تكرار وجود القلق والكرهية كان دالا احصائيا بين الأطفال الذين تربوا مع أجدادهم .
- ٤ - أما المشاكل المدرسية فتلازمت مع كثرة التغييرات الأسرية وعمقها .

٥ - دراسة Sten, Zena; et al (١٩٦٧) ألمانيا

"العوامل الاجتماعية والنفسية ، ودورها في تطور ضبط العواصر"

هدف البحث :

تهدف الدراسة الى ، بحث العوامل الاجتماعية والنفسية التي يمكن أن تؤثر في عملية ضبط عمليتي اخراج الغائط والبول عند الأطفال ، وطبيعة تأثير هذه العوامل اعاقسة أو تقدما .

العينة : تتكون من مجموعتين :

- أ - ٦٧١ طفل وطفلة من أطفال الحضانة تتراوح أعمارهم بين (٥،٣) سنوات .
- ب - ٦٤٨ طفل وطفلة تتراوح أعمارهم بين (٥،٣) سنوات ، لم يلتحقوا بالحضانة .

الأدوات : المقابلات مع الأطفال وأمهم .

النتائج : توصل البحث الى النتائج التالية :

- ١ - البنات أسرع من البنين في تحقيق ضبط : البراز أثناء النوم واليقظة ، وكذلك ضبط البول أثناء النوم واليقظة .

- ٢ - التحاق الطفل بدور الحضانة أدى الى الاسراع فى ضبط عواصره .
- ٣ - لا يوجد تأثير لفترة وعمق النوم على عملية الضبط .
- ٤ - يوجد تأثير واضح للمتغيرات الآتية على قدرة الطفل على الضبط .

حجم الأسرة ، وترتيب الميلاد ، وعمر الأم ، ومكانتها الوظيفية ، والمستوى الاقتصادي والاجتماعى للأسرة ، وانفصال الوالدين ، وأى تغير كبير فى بنية الأسرة .

### تعقيب :

رغم خطورة مشكلة البوال العصابى على النمو النفسى للطفل ، فلم تلقى الاهتمام الكافى ، وهذا يتمثل فى حداثة الاهتمام بها ، وقلة عدد ما تناولها من أبحاث نظرية أو تطبيقية . فقد قام الباحث بمحاولة حصر هذه الدراسات على المستوى المحلى فحصل فقط على خمس دراسات : اثنتان منها اتبعت منهج التحليل النفسى هما دراسة كريمة صقر ( ١٩٧٠ ) ، ونيفين زيور ( ١٩٧٩ ) . والثلاث الباقيات قد استخدمت كل منهن المنهج الاحصائى . وهذا قد دفع الباحث لعمل بحث كميوتري Computer Research فى بدء دراسته ، وبحث ثان بعد مضي عام ونصف من البحث الأول . بهدف الحصول على مزيد من الدراسات والأبحاث التى تناولت الظاهرة ، والقاء المزيد من الضوء على جوانبها المختلفة . وقام الباحث بتنظيم الدراسات والأبحاث السابقة فى مجموعتين رئيسيتين :

### أولا : دراسات استخدمت منهج التحليل النفسى :

وقد أوضحت نتائجها : ارتباط مشكلة البوال العصابى عند الطفل ، باضطراب صورة الجسم ، وخاصة الأجزاء السفلى منه ، حيث الجهاز البولى ( نيفين زيور ١٩٧٩ ) . كما ارتبط البوال أيضا بصراعات لا شعورية عميقة فى نفس الطفل تتعلق بمشاكل تتصل بالوقوف الأوديبى وأيضاً باضطرابات نفسية عند الأم ، انعكست على ممارساتها نحو أبنائها فى مواقف التنشئة ، فهى اذن تؤثر بشكل غير مباشر على مشكلة البوال . ( هارولد بلوم ، H . Blum ، ١٩٧٠ ) .

### ثانيا : دراسات استخدمت المنهج الاحصائى والمنهج الكلينى :

وقد قسم الباحث هذه المجموعة من الأبحاث والدراسات الى مجموعتين فرعيتين :

- أ - دراسات تناولت ظاهرة البوال كمتغير أساسي •  
ب - دراسات تناولت ظاهرة البوال كمتغير فرعى ضمن متغيرات أساسية •

وقد أسفرت دراسات هذه المجموعة عن النتائج الآتية :

أن البوال هو اضطراب وظيفي ناتج عن سوء التكيف الناتج بدوره عن اضطراب ،  
أما في خصائص الطفل ، أو في البيئة من حوله ، أو التفاعل بين الاثنين ، واضطرابات  
البيئة المحيطة بالطفل تتمثل في : الفقر والحرمان الجسدي والنفسي ، واحباط  
الدوافع ، واستمرار التعرض للصراعات غير العادية ، واضطراب المناخ الأسري ، وسوء  
المعاملة الوالدية ، أما الاضطرابات المتعلقة بداخلية الطفل فمنها : الحساسية  
المفرطة ، وارتفاع مستوى القلق ، وسوء التكيف ، ولأن معظم هذه الدراسات قد  
أجريت على البيئة الأجنبية ، فبيئتنا في حاجة الى المزيد من الدراسات والأبحاث  
النظرية والتطبيقية •